ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المؤسسات الاكاديمية ودورها في التصدي للإرهاب والتطرف

أ.د.عمار باسم صالح
أ.م.د.عامر ياسين عيدان
م.د.عبد الرحمن عبد الغفور سلمان
كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد/العراق

الملخص

يعد طلب العلم هو أساس المعرفة ولأهمية العلم ومالله من فضل للحد من مجابهة التطرف فبه تستقيم حياة الإنسان ويرتقي به إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة. بين البحث ان التعليم هو تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة.اكد البحث إبراز دور المؤسسة الاكاديمية في تبيان ان التعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على ما هيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء،فالتعايش السلمي تعبير يراد بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التفاهم بين الشعوب بَعِيدا" عَنِ الحَرْبِ والعنف

وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها؛ اذ وضح البحث أهمية تفعيل حق المواطنة في المجتمع والآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية والجنسية في أي مجتمع على قاعدة المساواة وعدم التمييز .تكمن اهمية البحث الى ضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق فهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه وتسهيل سبله.بين البحث ان مما يساعد على التعايش الديني في البلدان المتعددة الطوائف والأديان هو توسيع دائرة الانتماء في البلد، وان التعارف والتقارب وتحقيق السلام هي إحدى الغايات التي خلق الإنسان من أجله ولما لدور المؤسسة الاكاديمة الدور المهم.عالج البحث ان غياب العلم الشرعي وتفشي الجهل سبب عظيم لوقوع الفتن وانتشارها، فوجبت العناية بطلب العلم الشرعي من مصادرة الأصلية الصحيحة.وضح البحث ان لاستقرار الأمن سمة بارزة من سمات قيام المجتمع الإسلامي في عصر النبوة، وهو أساس من أسس حماية المجتمع من الفتن، وانزلاقه في دهاليز الظلمة ويعد الأمن اصلاً من اصول بناء المجتمع في العصر النبوي ويظهر ذلك جلياً في سنة النبي ﷺ بشكل عام وفي وثيقة المدينة بشكل خاص.

كلمات مفتاحية (مؤسسة،اكاديمي،تطرف،علم،ارهاب)

Abstract

Seeking knowledge is the basis of knowledge and the importance of knowledge and its virtue in reducing confrontation with extremism, through it the life of man is straightened and he rises to the highest ranks in this world and the hereafter.The research showed that education is the development of man's thought, and the organization of his behavior and emotions, on the basis of the Islamic religion, and with the aim of achieving the goals of Islam in the life of the individual and the group, that is, in all areas of life.The research emphasized the role of the academic institution in clarifying that coexistence is the will of the people of heavenly religions and different civilizations to work for security and peace to prevail in the world, and for humanity to live in an atmosphere of brotherhood and

acquaintance with what is the good that prevails among all human beings without exception, as peaceful coexistence is an expression intended to create an atmosphere of understanding between peoples away from war and violence.The research highlighted a set of facts after addressing the preliminaries that paved the way for it; as the research clarified the importance of activating the right of citizenship in society and the effective mechanism to reduce sedition and sectarian, ethnic and sexual conflicts in any society on the basis of equality and non-discrimination.The importance of the research lies in the necessity of spreading the correct Islamic knowledge derived from the texts of the Qur'an and Sunnah, according to the understanding of the predecessors of the nation, from the Companions, Followers and Imams of Muslims, and assisting in it and facilitating its paths.The research showed that what helps religious coexistence in countries with multiple sects and religions is expanding the circle of belonging in the country. And acquaintance, rapprochement and achieving peace are among the goals for which man was created and the role of the academic institution is important.The research dealt with the fact that the absence of Islamic knowledge and the spread of ignorance are a major cause of the occurrence and spread of seditions, so it is necessary to take care of seeking Islamic knowledge from its original and correct sources.The research clarified that the stability of security is a prominent feature of the establishment of the Islamic society in the era of prophecy, and it is a foundation of the foundations of protecting society from seditions and its slipping into the corridors of darkness. Security is considered one of the foundations of building society in the prophetic era and this appears clearly in the Sunnah of the Prophet (peace be upon him) in general and in the Medina Document in particular.Keywords (institution, academic, extremism, science, terrorism(

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:تعد المؤسسة الاكاديمية من المؤسسات المهمة ذات الأثر الفعال في تنمية المجتمع وتطويره؛ حيث تظهر رسالتها جلية في ضوء ما تقدمه ، اذ تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها سعياً للارتقاء بالمجتمع حضارياً مراعية المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية وتزويد المجتمع باحتياجاته من المتخصصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وتزويد الإنسان بأصول المعرفة وطرائق البحث العلمي المتقدمة والقيم الرفيعة؛ ليسهم في بناء مجتمعه وخدمة وطنه على نحو خاص والإنسانية على نحو عام ان لدور المؤسسة التعليمية في مكافحة التطرف والارهاب دورا مهم ،اذلم يعد خطر التطرف وما يصاحبه من إرهاب يقتصر على دولة أو منطقة بعينها، وإنما اصبح ظاهرة عالمية، إذ أن التنظيمات المتطرفة والجهادية العابرة للحدود لا تستثني في عملياتها الإرهابية بلدا أو منطقة، ولا شك في أن التعقيد والتشابك الذي تتسم به ظاهرة التطرف والإرهاب قد انعكس بشكل أو بأخر على طبيعة الاستراتيجيات التي تتبناها الدول لمواجهتهاوتشترك جميع مؤسسات المجتمع بمكافحة هذه الظاهرة، بداية من الأسرة ومرورا بمؤسسات التعليم والإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ونهاية بالقطاع الخاص، مما يتطلب تكامل جهود هذه المؤسسات مع جهود الدولة في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب.فالتعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على ما هيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء،فالتعايش السلمي تعبير يراد بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التفاهم بين الشعوب بَعِيدا" عَنِ الحَرْبِ والعنف الى ضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق فهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه وتسهيل سبله ان غياب العلم الشرعي وتفشي الجهل سبب عظيم لوقوع الفتن وانتشارها، فوجبت العناية بطلب العلم الشرعي من مصادرة الأصلية الصحيحة.ان لاستقرار الأمن سمة بارزة من سمات قيام المجتمع الإسلامي في عصر النبوة، وهو أساس من أسس حماية المجتمع من الفتن، وانزلاقه في دهاليز الظلمة ويعد الأمن اصلاً من أصول بناء المجتمع في العصر النبوي ويظهر ذلك جلياً في سنة النبي ﷺ بشكل عام وفي وثيقة المدينة بشكل خاص.

ان النظم التربوية تتفق على أهمية الأسرة في تربية أبنائها وأفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، وهي تعدها المؤسسة التربوية الأولى المؤثرة في حياة الإنسان، وتكوين شخصيته المستقبلية، والتربية في الفكر الإسلامي تتفق مع تلك النظم التربوية في ذلك، ولذا نجدها تولي اهتماماً كبيراً بتكوين الأسر وبنائها في المجتمع، وحيث إن التربية في الفكر الإسلامي تريد من الأسرة المسلمة أن تكون مؤسسة تربوية إسلامية، وليس مجرد مؤسسة تربوية لا تقيم أهمية لما سيكون عليه أبناؤها وأفرادها، جعلت التربية الإسلامية من وظائفها تربية أفراد المجتمع المسلم الكبار والمسؤولين عن تكوين الأسر على معرفة المبادئ والمعايير والأحكام التي ينبغي أن تراعى في تكوين الأسرة، لتكون أولاً أسرة مسلمة، ولتكون– بالتالي– مؤسسة تربوية إسلامية، صالحة لتربية الجيل المسلم من الأطفال والناشئين.وهنا نشير الى أن مسؤولية مواجهة سلوكيات التطرف الفكري لا تقتصر على جهة محددة بعينها ، وإنما هي مسؤولية المجتمع بكامل شرائحه ومؤسساته، فالأسرة هي اللبنة الأولى لوقاية المجتمع من جميع أشكال الانحراف والجريمة والسلوك المخالف لأمن المجتمع واستقراره، وإذا أدت المدرسة دورها التربوي بشكل صحيح ورسّخت في أذهان النشئ قيم الاعتدال والوسطية والتسامح فقد أبعدت الكثير من الاخطار عن عقول الشباب، وكذلك بقية المؤسسات ذات التأثير الواضح في حياة الناس، وبتكامل هذه النشاطات للمؤسسات الفاعلة يمكن أن نجنب المجتمعات الكثير من عوامل الانحراف والفوضى والعنف والتطرف.من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين إماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير .واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة و وثلاثة مطالب وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المطلب الأول لتعريفات مفهوم الارهاب ، وجعلنا المطلب الثاني مخصصا عن مفهوم التطرف ، اما المطلب الثالث تطرقنا الى دور المؤسسات الاكاديمية في التصدي للتطرف والارهاب الفكري، وأما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم نتائج البحث وما توصلنا إليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، وأخيرا فهذا جهد المقل فان وفقنا فهو محض فضل من الله وان كانت الأخرى فمنا ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم براء منه.

المطلب الاول: مفهوم الارهاب

أولاً: الإرهاب: لغةً: رهب: رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا، بالضم، ورهبا، بالتحريك؛ أي خاف. ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة: خافه، وفي حديث الدعاء: **(رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ)**[١]، الرهبة: الخوف والفزع، جمع بين الرغبة والرهبة، وأَرْهَبَه ورَهَّبَه واسترْهَبَه: أَخافَه وفَزَّعه[٢].

ثانيا: اصطلاحاً: يُعرف الإرهاب بأنه أي عمل يهدف إلى ترويع فرد أو جماعة أو دولة بغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية أو الدولية، وتقوم به عصابات غير منظمة لتحقيق مآرب خاصة بها[٣]، و"الإرهابيون: وصف يُطلق على الَّذين يسلكون سَبِيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"[٤].

المطلب الثاني مفهوم التطرف

أولاً: التطرف لغةً: "الطاء والراء والفاء أصلان ، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء"[٥]. قال تعالى: اولم يروا انا ناتئ الارض ننقصها من اطرفها [٦]والْتَطَرُّفُ: مصدر الفعل تطرّف يتطرّف، وأصل اشتقاقه من الفعل: طَرَفَ يطرف طرفا، والجمع أطراف، ورَجُلٌ طَرِفٌ، ومُتَطَرِّفٌ، ومُسْتَطْرِفٌ: لا يَثْبُتُ عَلَى أَمرٍ. وتَطَرَّفَ عَلِيهم: أَغارَ، وطَرَفُ كُلِّ شَيءٍ: مُنْتَهاهُ، قال تعالى: ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خاءبين[٧]. أَيْ طَائِفَةً، والطَّائِفَةُ منه طَرَفٌ أيضاً. وتَطَرَّفَ الشيءُ: صَارَ طَرَفاً، وتطرفت الشمس، إذا مالت إلى جهة الغروب[٨] وقال الراغب الأصفهاني[٩]: "طَرَفُ الشيءِ: جانبُهُ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما"[١٠]. ومعناه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، ويأتي التطرف بمعنى تجاوز حد الوسط فيه ، يقال: تطرف ، أي جَاوز حد الِاعْتِدَال وَلم يتوسط [١١].

ثانياً: تعريف التطرف اصطلاحاً: أما عن معنى التطرف في الاصطلاح، فقد وردت عدة تعريفات نورد منها: التطرف "هو ابتعاد عن متوسط ما، سواء يمينه أو عن يساره، والوسطية إن لم تكن نهج الاستقامة لكانت انحرافا. والسلوك المنحرف هو سلوك ينحرف عن العرف، والتقاليد، والمعايير المعمول بها في المجتمع ما"[١٢]ويعرف التطرف بانه: " الغلو والمبالغة في النظر إلى الأشياء والأشخاص

"[١٣]والتطرف كما فهمه علماء الدين: " هو الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره، يختص به دين أو جماعة أو حزب "[١٤]. أو هو "الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المُتشدِّد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أي طرف سواء كان غلوا أو تقصيرا تشددا أو انحلالا يعتبر أمرا مذموما في العقل والشرع"[١٥]. و"المتطرف في الدين: هو المتجاوز حدودهُ، والجافي عن أحكامهِ وهديهِ. فكل مُغالٍ في دينهِ متطرفٌ فيه، مُجافٍ لوسطيته ويسرهِ"[١٦].كما يعرف التطرف بأنه:" الشَّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فلسفةٍ أو فكرٍ، والغلو في التعصب لِذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لِسلوك الفرد أو الجماعة الَّتِي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم وَالتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها الْعُنْف والإكراه"[١٧]ويعرف التطرف ايضا بأنه:" خروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدٍ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى وحينما تتعمَّق تلك الحالة،فإن الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته"[١٨].

ثالثاً: مفهوم التطرف الفكري مركباً:

وإذا كنا قد عرضنا في السابق لمعنى التطرف ، فإنه جدير بنا أن نتناول المصطلح التطرف الفكري مركبافهو يعني من الناحية الاصطلاحية بأنهُ: " الخروج عن القواعد والأطر الفكرية والدستورية والقانونية التي يرتضيها المجتمع، والتي يسمح في ظلها بالخلاف والحوار"[١٩]ويعرف التطرف الفكري على أنه المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار قد تكون سياسية أو دينية أو عقائدية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، ويخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوّقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً[٢٠]وفي الواقع، لم يكن التطرف الفكري سوى ترك لطريق آمن واسع، من أجل الالتجاء إلى طريق فرعي يوجب الانقياد أو يُوجد الشتات. تلك هي الحقيقة، فالإنسان المتطرف هو الإنسان الذي يلجأ إلى ضيق الضرورة أو ينجذب إلى شتات الممكن الذي لا ينتهي، وكلاهما يتطرف بفكره متخطيا حدود العقل[٢١].

المطلب الثالث دور المؤسسات الأكاديمية في التصدي للتطرف والارهاب الفكري

ان دور المؤسسات الاكاديمية مهم من حيث انفراد مناهج التعليم بالمزايا الإيمانية وثمراتها الأمنية من خلال الاعتماد الكلي على التعاليم الإسلامية المتكاملة التي شملت أحكامها مختلف جوانب الحياة الإيمانية، والسلوكية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدولية بما تشكل منهجاً محكماً وصالحاً للبقاء في كل زمان ومكان لم يعرف التاريخ له مثيلاً في عصوره القديمة والحديثة، مما يدعو لاعتزاز المسلمين بهذا المنهج المتكامل الرشيد الذي أعلن القرآن الكريم عظيم فضائله ومكرماته ونعمه وتكامل أحكامه التي استحقت مرضاة العليم الحكيم[٢٢]، فقال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [٢٣]كما امتن المنعم الكريم على عباده المسلمين بما اختص به كتاب الله المحكم من شمول في تشريعاته ودقة في بيان أحكامه وتفصيل لكل شيء تتطلبه الحياة الإنسانية واحتياجاتها الهامة، وهو ما خاطب به تبراك وتعالى رسوله الهادي البشير ﷺ بقوله: وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٤].وينبغي على الأمة الإسلامية أن يقترن اعتزازها بشريعة الله الخالدة وأحكامها المتكاملة بالسعي لتعريف الأجيال المسلمة بعظمة هذا الدين القويم والعمل لتربيتهم وتعليمهم على خصاله الحميدة وشمائله الفاضلة، والالتزام بالتطبيق العملي لجوانبه الإيمانية والسلوكية وضوابطه الأمنية لتحقيق الأهداف السامة في إقامة مجتمع الإيمان والأمان والفوز بسعادة الدارين، وبناءً عليه أضحت الحاجة ماسّة، إلى إحياء مفهوم التعبّد بالعلم في مؤسساتنا التعليمية بكل مراحلها، لأن غياب روح التضحية من أجل العلوم والمعارف، كان نتيجة انحسار روح التعبّد بالعلم لخدمة عباد الله ودينه[٢٥]فالتعليم يساعد على تكوين الشخصيات الحكيمة المتزنة البعيدة عن التطرف الفكري، والعلم ينمي بصيرة الإنسان ليدرك حقائق الأمور، ويحتاط من الوقوع في الزلل والانحراف، وبالتعليم والعلم يحصل الإنسان الحكمة التي بها يزن الأمور فيختار ما يحقق المنافع الدنيوية والأخروية إرضاء لربه وامتثالا لهدية، قال رسول الله: **(لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، وذكر منها: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)**[٢٦] وإن

الحكمة تعين المسلم على التثبت والتروي واتخاذ القرار السليم بدل الانجراف وراء غواية الشيطان، قال جل ثناؤه: "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم" [٢٧]، وللحكمة عدة أوجه منها الفهم والعلم والصوب وموعظ القران، وجميع هذه الأوجه عند التحقيق ترجع إلى العلم[٢٨]، "وإن الجهل والظلم هما أصل كل شر"[٢٩]، والجهل في حقيقته يقود إلى الظلم، لأن الكثير ممن يرتكبون الجرائم ويتجاوزون حدودهم في ظلم الغير والاعتداء على حقوقهم قد يجهلون حرمة افعالهم وإن عرفوا التحريم فإنهم يجهلون العواقب في الدنيا والآخرة وان الاهتمام في البرامج التعليمية اكاديمية تؤدي إلى تكوين شخصيات حكيمة لديها القدرة على موازنة الأمور وحسن اختيار ما ينفع في العاجل والآجل، وإن زيادة المحصول العلمي للإنسان يؤدي إلى نمو مداركه، وتوسع أفقه، وزيادة وعيه بكل ما يمكن أن يشكل خطرا على الأمن والاستقرار، لأن العلم بالشر يجعل الإنسان يحتاط منه ويتعلم كيفية مكافحته، وفي الحديث أن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﷺ قال: **(كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي)**[٣٠] ان اهتمام المؤسسة الاكاديمية بالتعليم في الفكر الإسلامي بإقامة مجتمع الأمن والإيمان في خطواته العلمية، من أعظم الأهداف السامية المناهج التعليم في الفكر الإسلامي هو ترسيخ قواعد الأمن والسلام الشامل في بناء شخصية الفراد المسلمة وإقامة المجتمعات الإيمانية المترابطة من خلال اعتمادها على تعميم الأحكام الشرعية وتعليم الضوابط الأمنية الجامعة التي تصون الضرورات الإنسانية الخمس كما جاء بها دين الإسلام الحنيف في خطوات إيجابية فريدة ومعالجات عملية حكيمة في حفظ الدين من الجمود الفكري، وسلامة النفوس من العدوان والأضرار، وطهارة الأنساب من الفواحش والاغتصاب، وصيانة العقول من الأسقام والانحراف[٣١]فقد جاء خطاب العليم الحكيم لرسوله الهادي النذير عليه الصلاة والسلام في وصاياه لتعليم أحكامها الإيمانية الفاضلة والالتزام بصرط الله المستقيم والبعد عن المناهج الضالة والسبل الهدامة في قوله تعالى: **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** [٣٢]وبفضل الله العليم الرحيم جل ثناؤه على الأمة الإسلامية التي انعم عليها بالتعاليم الإسلامية الهادية والتي تعتمدها مناهج التعليم الإسلامية في تربية أجيالها عبر عصورها الطويلة؛ فقد حققت أهدافها الإيمانية وقطفت ثمارها الأمنية المجتمعات الحضارية الفريدة التي سادت أجواء الاستقرار والسلام والمودة، ودوافع التعاون على البر والتقوى، وصيانتها من أخطار الجريم والفواحش وبواعث الظلم والعدوان والتعليم هو التزام الأمانة في أداء الاعمال واستشعار المسئولية، التي هيَ صياغةُ المجتمع، وصناعةُ أجيالِه، ورسمُ مستقبلِه وهذا إجماعُ أممِ الأرضِ قاطبة؛ لذلكَ فإنَ التعليمَ أمانةٌ عظمى على عاتقِ المعلمين، فينبغيْ لهمْ استشعارُ هذه الأمانة وأداؤُها على الوجهِ الذي يرضي الله، ووصف الله عباده المؤمنين بقوله: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٣٣]، وأن إتمام المعلم لعمله على أكمل وجه وأتم صورة من الأمانة العلمية.

ومن متطلبات التزام خلق الأمانة في أداء المعلم، أن يبذل قصارى جهده في تعليم الأجيال وفق المواصفات العلمية والخلقية وأن يكون صادقاً مع غيره في قوله وعمله وعدم التهرّب من إلقاء دروسه بأعذار مصطنعة وأن يستثمر كل وقت مخصص للعطاء، فلا يضيّع من ساعات الدروس أو المحاضرات وكذلك الالتزام في تنفيذ النظم واللوائح الخاصة بتنظيم الأمور التعليمية[٣٤]وما من شك في أن العامل الذي يستشعر معنى المسئولية في كل ما يقوم به من عمل، نجده يحرص على التزام الدقة والإجادة في أداء واجباته، وجاء في محكم التنزيل قوله تعالى: **ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا** [٣٥]، فالإنسان محاسب عن عمله سواءٌ أبداه للناظرين أو أخفاه فالله عز وجل مطلع على عمله وسيحاسبه عليه **(لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير** [٣٦]ومن الأمور التي يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، العلم الذي يحمله كما جاء في حديث النبوي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علية الصلاة والسلام: **(لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)**[٣٧] اذن فالتعليم هو عماد المسلم الذي تستقيم به حياته ويسعد به في آخرته لأنه بهذا التعليم يُصبح عاملاً بما ينفعه في دنياه وآخرته فيتبع الطريق المستقيم الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة المباركة ويتيسر له فهم أمور دينه وعقيدته ويفرق بهذا التعليم بين الصواب والخطأ وبين الحق والباطل وبدون

التعليم يسود الجهل والضلال الذي فيه تدمير للفرد ولقدراته وبالتالي يتدمر المجتمع من جراء جهل أفراده ويترتب على هذا تدمير الأمة بأسرها لأن الأمة لا تقوم إلا على سواعد أبنائها المخلصين المتعلمين فإذا كان الأبناء يسودهم الجهل وسوء التعليم فلن تُفلح أمة أنجبت مثل هؤلاء.

النتائج والخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج فنقول:

١- طلب العلم هو أساس المعرفة ولأهمية العلم ومالله من فضل للحد من مجابهة التطرف فبه تستقيم حياة الإنسان ويرتقي به إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة.

٢- الجهل والغلو والتعصب والهوى أهم معوقات تحقيق الأمن المجتمعي، وعلاجهم يكون بالرجوع الى طلب العلم الشرعي والعلماء وولاة الأمر خاصة في النوازل،والجهل داء قاتل يردي صاحبه، وهو من أعظم أسباب انحراف والتطرف الفكري، وأعظم أنواعه الجهل المركب.

٣- الاعتدال والوسطية في الفكر الإسلامي يشكل النقيض الفكري والعملي للتطرف والارهاب، حيث التطرف والارهاب يشير إلى مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط، وأخذ الأشياء من طرفها.

٤- إن الاعتدال والوسطية في الفكر الإسلامي تعني الانفتاح على الآخر واحترامه والقبول به، والتعايش السلمي معه، وعدم التعصب إلا للحق.

٥- إنّ للأمن الفكري الإسلامي حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه؛ بل هو أساس الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمرارها، كونه عنصراً أساسياً في حفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

٦- ان مما يساعد على التعايش الديني في البلدان المتعددة الطوائف والأديان هو توسيع دائرة الانتماء في البلد، وان التعارف والتقارب وتحقيق السلام هي إحدى الغايات التي خلق الإنسان من أجلها.

٧-ان التعايش يعني بناء علاقات إيجابية بين مكونات المجتمع المتعدد الأطياف والطوائف والأديان، وذلك حسب عقد اجتماعي متفق عليه بين تلك المكونات،وهذا العقد يضمن الحرية الدينية لأتباع كافة المذاهب والأديان، حتى يسودهم التسامح الديني، والعدالة الاجتماعية ، والسلام الاجتماعي الشامل العادل، والاجتماع والالتفاف حول النقاط المشتركة والمصالح العليا، والمبادئ المطلوبة.

٨-ان حماية المجتمع الإسلامي هي حماية من كل ما يمكن أن يؤثر سلباً على عقيدته وفكره، ويسهم في انحرافه وزيغه وتطرفه وابتعاده عن المنهج الإسلامي الأصيل، وضمان سيرته وفقاً للمنهج الإسلامي المنضبط، للحصول على مرضاة الله تبارك وتعالى، وضمان سعادة الدارين.

المصادر

القران الكريم

١. أثر التربية الاسلامية فب أمن المجتمع الاسلامي، عبدالله حمد القادري، دار المجتمع جدة، (١٤٠٩هـ).
٢. إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد الغزالي، علق عليه جمال محمود ، دار الفجر للتراث- القاهرة، ١٩٩٩.
٣. الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي: مقداد يالجن، ، دار عالم الكتب، الرياض،
٤. أساليب التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية، مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، (١٩٩٩م).
٥. أصول التربية الإسلامية: خالد حامد الحازمي، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١، (١٤٢١هـ).
٦. الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة، عامر وهاب خلف العاني، دار الحامد، عمان، (٢٠١٣م).
٧. الأمن الإسلامي: صباح محمود محمد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الحادية عشر، ١٩٩٤م.

٨. الأمن الفكري الإسلامي بين المخاطر والمقاصد والوسائل، جنيد ساجد جهاد، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الامام الاعظم، ٢٠١٦، غير منشورة.
٩. الأمن الفكري الإسلامي، سعيد الوادعي، مجلة الأمن والحياة، العدد:١٨٧، ١٤١٨هـ.
١٠.الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
١١.الأمن القومي العربي، علي الدين هلال، دراسةٌ في الأصول، مجلة شؤون عربية، عدد ٣٥ يناير ١٩٨٤م.
١٢.تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب ، عبد اللطيف حسين فرج ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦ هـ
١٣.التطرف الديني ، الرأي الآخر ، للدكتور صلاح الصاوي ، منشورات الآفاق الدولية للإعلام الطبعة الأولى ، بلا تاريخ .
١٤.التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني: مسفر بن علي بن محمد القحطاني، مجلة دراسات إسلامية، العدد ١١، ربيع الآخر، (١٤٢٦هـ
١٥.التطرف خبز عالمي: الدكتور راشد المبارك، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
١٦.التعامل مظاهره واخطاره في ضوء السنة النبوية: خديجة فاطمة بنت سيد ممتاز الدين، دار الشاكر، سلانجور – ماليزيا، ط١،
١٧.حقيقة التطرف ، محاضرة لسلمان العودة ، منشورات الشبكة الإسلامية ، الرياض ، بلا تاريخ .
١٨.حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن الزنيدي، دار المسلم، الرياض– الطبعة الثانية١٤٢٢هـ.
١٩.دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري: وفاء البرعي، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ط١، (٢٠٠٢م).
٢٠.ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب: سفير أحمد الجراد، دار محمد الآمين للنشر، دمشق، ط٣، (٢٠١٢م).
٢١.عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، دار المكتبي، سورية – دمشق، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
٢٢.العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال
٢٣.الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د. ت) .
٢٤.فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،١٣٥٦هـ).
٢٥.القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق،١٩٨٨م.
٢٦.المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا، ط٢، (٢٠٢٠م).
٢٧.المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، عالم الكتب للطباعة والنشر =٢٠٠٠م.
٢٨.المحكم والْمُحِيط الأعظم فِي اللُّغَة ، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل بابن سيده ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،
٢٩.مصر تراجع نفسها: سعد الدين إبراهيم، دار المستقبل العربي – القاهرة، مصر، ط ١، (١٩٨٣م).
٣٠.مصطلح التطرف ، زكريا بن عبد الله الزامل ، مجلة البيان ، العدد ٥٤ ، صفر ، ١٤١٣هـ
٣١.الْمُطْلِع عَلَى أَبْوَاب الْفِقْه ، لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن أَبِي الْفَتْح البعلي الحنبلي ، تحقيق : مُحَمَّد بشير الأدلبي ، المكتب الإِسْلامِيّ ،
٣٢.المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني– ١٩٨٢م.
٣٣.معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة ،السعودية، ١٩٩٦ .
٣٤.الْمُعْجَم الوَسِيْط ، قام بإخراجه : إبْرَاهِيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ومُحَمَّد علي النجار ، دار الدعوة ، تركيا ، ط٣ ، ١٩٨٩م .

٣٥.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ١٤١٢ هـ.
٣٦.المفهوم الأمني في الإسلام، علي فايز الجحني، مجلة الأمن، الصادرة من وزارة الداخلية العدد (٢) ذي الحجة، ١٤٠٨هـ.
٣٧.مقومات الأمن في القرآن: إبراهيم سليمان الهوميل: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد (٢٩)، ١٤٢١هـ.
٣٨.مناهج التعليم الإسلامي إيمان وأمان: أحمد حسن كزرون، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط ١، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
٣٩.منظومة القيم الاسلامية في مواجهة تحديات القيم المعاصرة، دراسة فكرية: عمر علي حمد، جامعة العراقية، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، إشراف الدكتور مهند سعد قاسم.
٤٠.المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف: الدكتورة هيفاء سلام، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، تشرين الثاني، (٢٠١٨م)
٤١.موسوعة علم الاجتماع، إحسان محمد، الدار العربية للموسوعات– بيروت، ١٩٩٩م.
٤٢.الوجيز في الثقافة الإسلامية .. المسلم وتحديات العصر: فهد زايد و محمد رمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، (٢٠١٣م).

هوامش البحث

[١] صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (٢٠٨١/٤)، رقم الحديث (٢٧١٠).
[٢] ينظر: لسان العرب: ابن منظور، (٤٣٦/١).
[٣] ينظر: الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة، عامر وهاب خلف العاني، دار الحامد، عمان، (ص ٩٧).
[٤] المعجم الوسيط: (٣٧٦/١).
[٥] معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، (٤٤٧/٣).
[٦] سورة الرعد: (الآية ٤١).
[٧] سورة آل عمران: (الآية ١٢٧).
[٨] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن المرسي، (١٤٧/٩، ١٤٩) ولسان العرب: ابن منظور، (٢١٧/٩).
[٩] الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، من كتبه: المفردات في غريب القرآن، وأفانين البلاغة، و محاضرات الأدباء، توفي رحمه الله (٥٠٢هـ)، الأعلام: للزركلي، (٢٥٥/٢).
[١٠] المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهانى ، (ص ٥١٧).
[١١] ينظر: المعجم الوسيط، مادة (طرف): (ص٥٥٥).
[١٢] المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا، ط٢، (٢٠٢٠م)، (ص٢٧).
[١٣] الوجيز في الثقافة الإسلامية .. المسلم وتحديات العصر: فهد زايد و محمد رمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، (٢٠١٣م)، (ص٩٧).
[١٤] ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب: سفير أحمد الجراد، دار محمد الآمين للنشر، دمشق، ط٣، (٢٠١٢م)، (ص٣٤).

[١٥] التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني: مسفر بن علي بن محمد القحطاني، مجلة دراسات إسلامية، العدد ١١، ربيع الآخر، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، (ص١٢).

[١٦] عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، دار المكتبي، سورية – دمشق، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، (ص١٥-١٦).

[١٧] التطرف خبز عالمي: الدكتور راشد المبارك، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، (ص٢١).

[١٨] المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف: الدكتورة هيفاء سلام، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، تشرين الثاني، (٢٠١٨م)، (ص ٣).

[١٩] مصر تراجع نفسها: سعد الدين إبراهيم، دار المستقبل العربي – القاهرة، مصر، ط ١، (١٩٨٣م)، (ص١٥).

[٢٠] ينظر: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري: وفاء البرعي، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ط١، (٢٠٠٢م)، (ص١٧

[٢١] ينظر: المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، (ص٣٣).

[٢٢] ينظر: مناهج التعليم الإسلامي إيمان وأمان: أحمد حسن كزرون، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط ١، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، (ص ٧٠).

[٢٣] سورة المائدة: (الآية ٣).

[٢٤] سورة النحل: (الآية ٨٩).

[٢٥] ينظر: أساليب التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية، مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، (١٩٩٩م)، (ص ٢٧).

[٢٦] صحيح البخاري: كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، (٢٥/١)، رقم الحديث (٧٣).

[٢٧] سورة البقرة: (الآيتين ٢٦٨ –٢٦٩).

[٢٨] ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣، (١٤٢٠ هـ)، (٥٨/٧).

[٢٩] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: (١٤٨/١).

[٣٠] صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام،(١٩٩/٤)، رقم الحديث(٣٦٠٦).

[٣١] ينظر: مناهج التعليم الإسلامي إيمان وأمان: أحمد حسن كزرون، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط ١، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، (ص ٨٠).

[٣٢] سورة الأنعام: (الآيات ١٥١ – ١٥٣).

[٣٣] سورة المؤمنون: (الآية ٨).

[٣٤] ينظر: الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي: مقداد يالجن، ، دار عالم الكتب، الرياض، (١٩٩٦م)، (ص ٢٠).

[٣٥] سورة النحل: (الآية ٩٣).

[٣٦] سورة البقرة: (الآية ٢٨٤).

[٣٧] سنن الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، (٦١٢/٤)، رقم الحديث (٢٤١٧)، حديث حسن صحيح.